

العدد 1731، 12 يناير 2023

عقـد الرئيس الصيني، شي جيـن بينـج، اجتماعاً افتراضياً مـع الرئيس الروسـي، فلاديميـر بوتيـن، فـي بكين يوم 30 ديسـمبر 2022، أعـرب خلاله الرئيس شي عن سعادته بالاجتماع افتراضياً مـع بوتين في نهايـة العـام، مشـيراً إلـى أنـه بتوجيـه منـه وبوتيـن، أصبحـت شـراكة التنسـيق الاسـتراتيجية الشـاملة بيـن الصين وروسـيا فـى العصـر الجديـد أكثـر نضجاً.

تلويح بالتعاون العسكري

تتمثل أبرز التصريحات التي صدرت من الجانبين الروسي والصينى في اللقاء الافتراضي في التالي:

1- عرض روسيا التعاون العسكري: أعرب الرئيس بوتين عن رغبته في تقارب الدولتين عسكرياً لمواجهة ما أسماه بالضغوط الغربية غير المسبوقة، مؤكداً أحقية الدولتين في الحفاظ على مواقفهما، ومبادئهما، وطموحاتهما لبناء نظام دولي عادل، في إشارة إلى النظام متعدد الأقطاب الذي سوف عثل نهاية للأحادية القطبية الأمريكية، كما أكد أن التعاون العسكري سيدعم السلم والأمن الدوليين.

وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس الصيني لم يرد بشكل مباشر على التعاون العسكري مع روسيا، إذ اكتفى بالإشارة إلى أن بكين مستعدة لزيادة التعاون الاستراتيجي مع روسيا. وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة أعلنت أنها لم ترصد أي مؤشرات على وجود دعم صيني لروسيا في حربها ضد أوكرانيا، وذلك على عكس الحال مع كوريا

الشمالية وإيران، واللتين أتهمتهما واشنطن بإمداد موسكو بالذخيرة والطائرات المسيرة.

وتبدي واشنطن قلقاً إزاء مثل هذا التعاون، والذي قد يغطي أي نقص في الإمدادات العسكرية التي تحتاجها روسيا لمواصلة حربها في أوكرانيا. وكان من الملفت أن تجاهل المسؤولين الغربيين هذه المرة توجيه تهديدات إلى الصين إذا ما سعت للتعاون عسكرياً مع روسيا.

وتجدر الإشارة هنا إلى وجود تعاون عسكري بين البلدين في مجال المناورات العسكرية المشتركة، والذي شهد زيادة واضحة على مدار العامين الأخيرين، كما اكتسب دلالات جيوسياسية. ففي مايو 2022، أجرت الصين وروسيا طلعة جوية مشتركة فوق بحر اليابان وبحر الصين الشرقي التي تزامنت مع قمة قادة الحوار الرباعي الاستراتيجي المعروف أيضاً باسم "الكواد" في طوكيو، وهو منتدى للتعاون السياسي تسعى واشنطن لتحويله إلى تحالف عسكري ضد الصين، وبالتالي، فإن المناورات

العصر الجديـد! فـرص تعـاون روسـيا والصيـن عسـكرياً فـي مواجهـة الغـرب, العـدد 1731، 12 ينايـر 2023، أبوظبـي: المسـتقبل للأبحـاث والدراسـات المتقدمـة.



المشتركة لموسكو وبكين جاءت لتؤكد أن البلدين يتعاونان عسكرياً في مواجهة محاولة واشنطن تأسيس أحلاف عسكرية ضدهـما.

كما أجرت موسكو مناورات متعددة الأطراف مشاركة الصين والهند خلال الفترة من 30 أغسطس، وحتى 5 سبتمبر 2022، وذلك في مؤشر على أن محاولات واشنطن لإضعاف العلاقة بين موسكو ونيودلهي لن تنجح.

2- دعـوة شي لزيـارة موسـكو: دعـا الرئيـس بوتـين خـلال المحادثة نظيره الصينى لزيارة روسيا خلال ربيع 2023، لتأكيـد متانـة العلاقـة الروسـية - الصينيـة للعـالم أجمـع. ويلاحظ أن البلدين عقدا لقاءات ثنائية عدة خلال عام 2022، وذلك على هامش القمم المتتالية لمنظمات تتشارك بكين وموسكو في عضويتها، ومنها منظمة شنغهاي للتعاون بسمرقند، بالإضافة إلى إجراء عدد كبير من المحادثات

ويلاحظ أن الهدف المعلن لبعض هذه الاجتماعات متعددة الأطراف هو تعزيز التعاون التجاري بالعملات المحلية، والتخلى عن الدولار الأمريكي، بالإضافة إلى إيجاد بدائل للسويفت، وهو ما يهدف إلى إضعاف نفوذ واشنطن الاقتصادي ويحد من قدرتها على فرض العقوبات

3- إشارات صينية غامضة: أكد شي، في المقابل، أن الشراكة بين روسيا والصين تعود بالنفع على شعبى البلدين. وقال شي لبوتين "نحافظ على اتصال استراتيجي وثيق"، مضيفاً أن العلاقات مع موسكو أظهرت "قوتها" في "العصر الجديد" الذي يشهده العالم.

وبحسب وسائل الإعلام الحكومية الصينية، قال شي لبوتين إن بكين ستواصل التمسك "محوقفها الموضوعي والعادل" بشأن الحرب في أوكرانيا، والذي يقوم على أن الغرب تسبب في إثارة هذا الصراع عبر إصراره على نشر قواعد حلف الناتو إلى دول تقع في الجوار المباشر من الحدود الروسية، وهو ما يتماهى مع الرواية الروسية، ويناقض نظيرتها الغربية، والذي ينظر إلى الحرب باعتبارها اعتداء من موسكو على دولة ذات سيادة.

دلالات اللقاء الافتراضى

يكشف اللقاء الافتراضي عن عدد من الدلالات، والتي مكن تفصيلها على النحو التالى:

1- صمـود التعـاون الاقتصـادى: تتجـه موسـكو لتعزيـز علاقاتها بالصين ضمن خططها لإيجاد بدائل تجاريين بعد أن اتجهت الدول الغربية لفرض عقوبات متتالية على موسكو بسبب شنها حرباً ضد أوكرانيا. وتعد بكين المستورد الرئيسي حالياً للمحروقات الروسية في ظل استمرار الغرب في حظر الصادرات النفطية الروسية.

وازداد التعاون بين الدولتين منذ انطلاق العمليات العسكرية الروسية في فبرايـر 2022، وذلـك عـلى الرغـم مـن تهديد الولايات المتحدة لبكين، في بداية الحرب، من أن تعمل على مساعدة الاقتصاد الروسي على إيجاد بدائل تساعده على تلافي تداعيات العقوبات الغربية، غير أنه بات من الواضح أن بكين لم تلتفت إلى التهديدات الأمريكية.

فقد ارتفع حجم التبادل التجاري بين البلديـن إلى 170 مليار دولار خلال الفترة من يناير وحتى نوفمبر 2022 فقط، وهو ما زاد عن إجمالي التبادل التجاري بينهما خــلال عــام 2021 بأكملــه. كــما أكــد شي تفاؤلــه بتعزيــز الاستثمارات بين البلدين، وأن التعاون في مجال الطاقة عثل حجز الزاوية في الشراكة بين البلدين. وتشير تقديرات إلى أن التبادل التجاري بين البلدين زاد إلى حوالي 25%، ما مكن الطرفين من تحقيق هدفهم لوصول تلك التبادلات إلى 200 مليار دولار بنهاية 2024.

وأصبحت روسيا من أهم مصدري موارد الطاقة للصين، لتصبح في المركز الثاني لحجم الغاز المنقول من خلال الأنابيب، وفي المركز الرابع في قامَّة مصدري الغاز المسال للصين، بالإضافة إلى تسجيل 36% نمواً في الصادرات الروسية من الصناعات الزراعية لبكين، وكذا مشروعات النقل البري المشتركة. وبشكل عام، تستورد الصين النفط، والغاز، والتكنولوجيات العسكرية المتطورة، وموارد معدنية أخرى، بينما تستورد روسيا من الصين السلع التكنولوجية.

2- تعزيز التعاون العسكرى: جاء التأكيد الرئاسي الروسي على أهمية التعاون الجيوستراتيجي والتعاون الفني – العسكرى بين البلدين في أعقاب مناورات "التفاعل المشترك - 2022"، في بحر الصين الشرقي، والتي جاءت في الفترة مـن 21 - 27 ديسـمبر 2022.

وجاء على لسان قائد القوات الروسية المشاركة في المناورات أنها تأتي كرد فعل على التزايد العنيف في أعداد القوات الأمريكية الموجودة في منطقة آسيا والهادئ، وهو ما يعنى أن روسيا تبدي استعدادها للتعاون الوثيق مع بكين رداً على المساعى الأمريكية لتطويق الصين، سواء من



خلال تأسيس أحلاف عسكرية وتكنولوجية مناوئة للصين، أو من خلال دعم تايوان عسكرياً.

3- تنمية التعاون الفضائي: ازداد التنسيق بين البلدين في المجال الفضائي، حيث وقعت روسكوسموس والهيئة القومية الصينية للفضاء، في 29 ديسمبر 2022، برنامج تعاون يمتد من 2023 وحتى 2027، وكذلك التوقيع على اتفاقية بين الجهتين للتعاون في بناء محطة فضائية قمرية علمية دولية، إلى جانب التنسيق بين نظم المواقع الجغرافية الفضائية الروسية والصينية وافتتاح مقرات للهيئتين في 6 مدن روسية وصينية متبادلة. ويثير هذا التعاون الشكوك الغربية من أن هذا التعاون يستهدف زيادة قدرة البلدين في تعزيز التجسس باستخدام الأقمار الاصطناعية.

4- احتواء توسع الناتو تجاه الشرق: تدرك الصين جيداً أن الولايات المتحدة تسعى لاستنزاف روسيا في أوكرانيا، وذلك بهدف التخلص من منافس استراتيجي للولايات المتحدة والتفرغ للصين، والذي وفقاً لوثائق الأمن القومى الأمريكية التهديد الأكبر على المدى الطويل. كما نجحت واشنطن في إدراج التهديد الصينى ضمن تهديدات حلف الناتو، وذلك خلال قمته التي انعقدت في منتصف 2022. ويعتبر التطرق للصين كتهديد للناتو انتصاراً لرغبة الرئيس الأمريكي، جو بادين، الـذي طالما مارس ضغوطاً على التكتل العسكري للاهتمام بالتهديد "الصينى"، كما تدرك بكين أن واشنطن توظيف ملف تايوان لإثارة مخاوف حلفائها من الدول الغربية والآسيوية من التهديد الصيني، وتعزيز مخططاتها الرامية لتأسيس تحالفات عسكرية مناوئة لبكين.

5- الرد على الدعم الأمريكي لتايوان: جاءت القمة بين الرئيسين الصينى والروسي بعد أن دعت الصين الولايات المتحدة التوقف عن اختبار "الخطوط الحمراء" الصينية

فيما يخص تايوان، فضلاً عن تأكيد الرئيس الصيني لنظيره الأمريكي في بالى أن تايوان تمثل صميم المصالح الصينية والخط الأحمر الأول لعلاقاتهم الثنائية، خصوصاً بعد أن أعلن الرئيس بايدن إمكانية مساعدة تايوان عسكرياً إذا ما سعت الصين لضم بكين بالقوة، فضلاً عن إقرار الولايات المتحدة قانون الدفاع الوطنى للسنة المالية 2023، والذي ينص على تقديم مساعدات عسكرية لتايوان، ما اعتبرته بكين استفزازاً سياسياً خطيراً وتدخلاً صارخاً في الشؤون الداخلية للصين.

6- مخاوف غربية متنامية: ادعى أمين عام حلف الناتو، ينس ستولتنبرج، في 7 يناير 2023، خلال مؤمر عقد في النرويج، بأن تنامى التعاون العسكري والاقتصادي بين روسيا والصين، يهدد النظام العالمي الذي أنشأه الغرب. موضحاً أن "روسيا والصين لا تشاركان الغرب قيمه، وتحاولان بناء نظام عالمي جديد"، منوهاً بأن العالم أصبح خطيراً، وأن على حلف الناتو أن يبقى متماسكاً، وهو ما يعكس نجاح الولايات المتحدة في دفع حلف الناتو للعمل ضد التوجهات الروسية والصينية لإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب.

وفي الختام، مكن القول إن التقليد السنوي للقمة الافتراضية بين بكين وموسكو شابتها هذا العام أهمية بالغة، نظراً لتركيز موسكو على التعاون العسكري مع بكين، فضلاً عن اجتماع الطرفين على تعزيز شراكاتهما الاستراتيجية في مواجهة التهديدات الغربية، وعلى نيتهم ورغبتهم في إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب، ما يعنيه ذلك من نهاية النظام العالمي المهيمن عليه أمريكياً، وهو ما تسعى واشنطن للرد عليه من خلال دفع حلف الناتو لتبنى سياسات لمحاصرة الدولتين.



عن المركز

مركز تفكير Think Tank مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم العربية المعلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار، وعدم القدرة على التنبؤ خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير «المستجدات» المتعلقة بالتحولات السياسية والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية والثقافية، المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

تقديرات المستقبل

تحليلات موجزة تصدر أسبوعياً لتغطية أبرز التطورات الإقليمية والدولية المؤثرة على منطقة الشرق الأوسط والتي تدخل في مجالات اهتمام برامج المركز، وهي: التحولات السياسية، والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية، والتطورات الكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية.

- 🙆 ص.ب. 111414 أبوظبي إ.ع.م.
 - ر هاتف: 24444513 +971
 - 🕒 فاكس: 244444732 +971
- 🛌 بريد إلكتروني: info@futureuae.com
 - www.futureuae.com (
- يمكن قراءة تقديرات المستقبل على الرابط https://bit.ly/3gc65aG_
 - ISSN: 2789-5041
 - ISSN: 2789-5033 💂

المحرر المسؤول: د. شادي عبدالوهاب منصور